## تزين لزوجتك ودعها تتزين لك

ورد في بعض الآثار: اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا، وتزينوا وتنظفوا، فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك، فزنت نساؤهم!!

قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾.

(البقرة: ٢٢٨)

سئلت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: «بالسواك» (رواه مسلم).

قال صاحب (تحفة العروس): لعل النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يفعل ذلك ليستقبل زوجاته بالتقبيل.

قال ابن عباس: «إني لأتزين لامراتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستطف (أبلغ) كل حقي الذي لي عليها، فتستوجب حقها الذي لها عليَّ، لأن الله تعالى قال: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾».

قال القرطبي في (تفسيره) عن ابن عباس ما ملخصه: «فإنما يعمل الرجل اللائق، ليكون عند امرأته في زينة تسرها، ويعفها عن غيره من الرجال، ثم قال: عليه أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجال فيعفها و ويغنيها عن التطلع إلى غيره، وإن رأى الرجل من نفسه عجزاً عن إقامة حقها في مضجعها أخذ الأدوية التي تزيد في باهه وتقوي شهوته حتى يعفها.

وقد دخل على الخليفة عمر زوج أشعث أغبر، ومعه امرأته وهي تقول: لا أنا ولا هذا (أي خلصني منه) يا أمير المؤمنين، فعرف كراهية المرأة لزوجها، فأرسل الزوج ليستحم ويأخذ من شعر رأسه ويقلم أظافره، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته، فاستغربته ونفرت منه، ثم عرفته فقبلت به، ورجعت عن دعواها، فقال عمر: «وهكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم!».

جاء في كتاب (تحفة العروس): «النساء لعب الرجال، فليزين الرجل لعبته ما استطاع».

إن الزينة أدعى لشهوة الرجل وأملأ لعينه وأظهر لمحاسن المرأة وأدوم للألفة والمودة.

وقال أبو الفرج في كتاب (النساء) ما معناه: إن المرأة تحظى عند زوجها بعد تمام خلقها وكما حسنها بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة، عاملة بما يزيد في حسنها من أنواع الحلي واختلاف الملابس ووجوه التزين بما يوافق الرجل ويستحسنه منها في ذلك، ولتحذر كل الحذر أن يقع بصر الرجل على شيء يُكرهه أو يشم رائحة مستكرهة أو تغير مستنكر (مثل قص المرأة شعرها أو صبغه بما لا يتلائم مع ميول زوجها).

وإن الخطر في تضييق عائد عليها خشية أن يتبين لبعلها التقصير منها فتطمع نفسه إلى غيرها.

وتضاعف الزوجة من تزينها في الأوقات التي ذكرها الله سبحانه في القرآن ونهي الأرقاء والأطفال من الدخول على الزوجين أثناءها إلا بإذن، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ... ﴾ (النور: ٥٨).

ومهما كان من شأن الزينة فيجب على المرأة أن لا تبالغ فيها، ولا تجعلها أكبر همها ومبلغ علمها، وأعظم مشاغلها، وإلا برهنت على خفتها وجهلها وسطحية تفكيرها.

إن البساطة والاعتدال فيهما الجمال كل الجمال، وفي الإغراء والإغواء الضرر كل الضرر! وعلى كل حال، فإن المرأة المسلمة بمنجاة من المبالغة في الزينة والدهونات التي تأتينا من الغرب لما في التشبه بالأجنبيات من التحريم الشديد، محافظة على شخصيتها وأصالتها. (هذا وقد أثبت العلم مدى تأثير هذه الدهونات وضررها على البشرة).

## الأضرار الناجمة عن الماكياجات

جاء في كتاب (تحفة العريس والعروس) ما نصه: ومن أخطار الزي والزينة تلك المحاولات الخطيرة لتغيير طبيعة المرأة وتغيير المرأة لشعرها ولحواجبها وتربية أظافرها، ولقد انتشرت ظاهرة الحواجب المندهشة، وكشف علماء الطب عن آثارها النفسية الخطيرة على المرأة، وقد أشار الإسلام قبل أربعة عشر قرنًا إلى خطر التغيير وآثاره.

(التحديدات في وجه المرأة، للأستاذ/ أنور الجندي)

يقول الدكتور وهبة أحمد حسن (كلية الطب جامعة الإسكندرية)، يقول: «إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة ثم استخدام أقلام الحواجب وغيرها من ماكياجات الجلد لها تأثيرها الضار، فهي مصنوعة من مركبات معادن ثقيلة، مثل الرصاص والزئبق، تذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو، كما أن المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات مختلفة تضر بالجلد،

وأن امتصاص المسام الجلدية لهذه المواد يحدث التهابات وحساسية، أما لو استمر استخدام هذه الماكياجات، فإن لها تأثيراً ضاراً على الأنسجة المكونة للدم والكبد والكلى، فهذه المواد الداخلة في تركيب الماكياجات لها خاصية الترسيب المتكامل فلا يتخلص منها الجسم بسرعة.

إن إزالة شعر الحواجب بالسوائل المختلفة ينشط الحلمات الجلدية، فتتكاثر خلايا الجلد، وفي حالة توقف الإزالة ينمو شعر الحواجب بكثافة ملحوظة، وإن كنا نلاحظ أن الحواجب بكثافة ملحوظة، وإن كنا نلاحظ أن الحواجب الطبيعية تلائم الشعر والجبهة واستدارة الوجه».

ولاريب أنه في غيبة القيم الأساسية التي جاء بها الإسلام، فإن الأمور تضطرب أشد الاضطراب، حيث يحفظ الإسلام للمرأة كرامتها وأنوثتها، ويبقى هيبتها وجمالها في نفس الوقت.

قال أبو الأسود ناصحًا ابنته: إياك والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطيب، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء.

وقد نصحت احدى الجميلات الغربيات بنات جنسها بالإكثار من غسل الوجه مرات كل يوم بالماء البارد.

**فما أعظم حكمة الوضوء!**

obeikandl.com

## معالجة نشوز الزوجة[١]

الطريقة التي يتخذها الزوج لمعالجة نشوز زوجته أن يعظها ويذكرها بحقوق الزوج ويبين لها الإثم إذا خالفت هذه الحقوق، ويبين لها أنها إذا وفت بهذه الحقوق، كان ذلك بابًا للسعادة الزوجية بينهما مع الأجر الكثير الذي يحصل لها.

فقد ذكر الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز ثلاث مراحل لعلاج نشوز الزوجة، فقال:

﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ (النساء: ٣٤)، وهذا أول ما يبدأ به الإنسان امرأته حين يخاف نشوزها، فإذا قام الزوج بما يجب عليه من النصح، وبما يلزمه تجاه زوجته من حقوق وواجبات، وبقيت على نشوزها، تأتي المرحلة

---

(١) من فتاوى فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -.

الثانية: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، بمعنى أن ينام معها ولا يكلمها، ويعرض عنها بوجهه حتى تتوب، ولا يتعارض هذا مع تحريم هجر المسلم أخاه فوق ثلاث، لأن هذا هجر مقيد بالمضجع، والممنوع هو الهجر المطلق، أو يُقال: الممنوع هو الهجر بغير سبب المعصية، ونشوز المرأة يعتبر معصية تبيح هجرها.

فإذا لم يفد بها الهجر، ولم تتراجع عن صنيعها، فله أن يلجأ إلى المرحلة الثالثة: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾، ولكن ضربًا غير مبرح، يعني غير مؤلم وموجع (ولايترك أثرًا) لأن المقصود هو التأديب، دون التنفير أكثر، فربما يكون ضربها سببًا لنفورها ونشوزها أكثر فأكثر، والمقصود المعالجة واستقامة الحال، فالغاية هي أن يفعل الزوج ما هو أقرب إلى إصلاح زوجته.

وعليه ألا يلجأ إلى الضرب إلا في الحالات القصوى، لأن الرسول ﷺ أنكر أن يجلد الرجل امرأته جلد العبد

ثم يضاجعها، لأن هذا شيء غير مستساغ بمقتضى الطبيعة، فكيف تألف المرأة رجلاً ضربها قبل ساعات ثم الآن يضاجعها، هذا بعيد في النفوس والفطر، فإن صلحت الحال بعد الضرب وإلا فيحكم حكمان، حكم من أهله، وحكم من أهلها، ويصلحا بينهما.

ويجب على هذين الرجلين أن يتقيا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأن يأخذا بالعدل، وأن يريدا الإصلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ (النساء:٣٥)، يعني الزوج والزوجة أو الحكمان: ﴿يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾.